# مدخل إلى

# التربية الدعويّة

# من منظور الإسلام

إعداد الأستاذ الدكتور/

صالح بن علي أبو عـرَّاد

قسم التربية

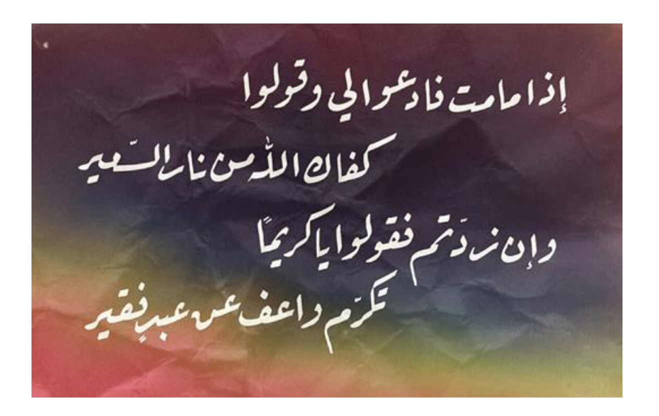
بكلية التربية في جامعة الملك خالد بأبها

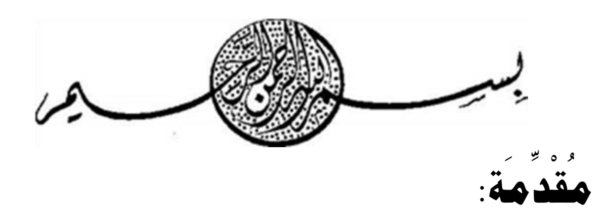
١٤٤١هـ/٢٠٢٠م.

موقع صيد الفوائد

**بيتان من الشعر**

**نظمتُهما مع اعترافي بشاعريتي الضعيفة إلاّ أنني أُؤمل من إخواني القراء و أبنائي الطلاب في كل مكان أن يتفضلوا بدعوةٍ صالحة في ظهر الغيب؛ فلعل الله تعالى أن ينفعني بها.**





## مُقْدِّمَة:

الحمد لله القائل: **﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾**، والصلاة والسلام على من قال الله تعالى في شأنه: **﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾**، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، أما بعد:

فقد أكرمني الله تعالى بأن أُتيحت لِيّ فرصة تدريس أحد المُقررات التدريسية فيما يُسمى ببرنامج (ماجستير الدعوة – المهني)، الذي يُقدِّمه قسم (العقيدة والمذاهب المُعاصِرة)، بكلية (الشريعة

وأصول الدين)، في (جامعة الملك خالد)، بمدينة أبها، خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٤١هـ، وكان اسم المُقرر (أصول التربية الدعويَّة)، ويحمل الرقم (٦٠١دعا-٢)، وقد اجتهدت كثيراً في البحث عن كُتبٍ أو مراجعَ يمكن الإفادة منها في تدريس مادة هذا المُقرر الذي كان جديداً بالنسبة لي وللقسم وللكلية، ورغم أن الموضوع ليس بالجديد؛ إلاّ أنني واجهت بعضاً من المشكلات التي يأتي من أبرزها:

= نُدرة الكتابات المُتخصصة في الجانب (التربوي) لموضوع الدعوة والتربية الدعوية على وجه التحديد، ولا أبالغ إذا قُلت إن هذا الموضوع يُعد من الموضوع التي لم تحظ بعناية الباحثين والكُتاب، ويكاد ما كُتب فيه يعد من النوادر.

= غزارة وتكرار الكثير من الطروحات العلمية والمعرفية ذات العلاقة بالجوانب الدعوية من المنظور الشرعي على وجه العموم، وكثرة التفريعات العلمية التي تتناول تلك الموضوعات الدعوية.

= كثرة ما نُشِر في شبكة الإنترنت حول جوانب مختلفة من قضايا (التربية الدعوية)، اعتماداً على ما جاء في كتاب: (منهجية التربية الدعوية)، لمؤلفه الشهير باسم (حمد الراشد)، أحد أبرز قيادات جماعة الإخوان المسلمين في العراق، والذي حرصتُ على عدم الاستشهاد بما جاء فيه، وعدم اعتماده مرجعاً رئيسياً لما أكتبه وأُدونه في هذه المادة العلمية.

= أن طبيعة المادة تبعاً لمُفرداتها تستلزم عدم الالتزام باسم المقرر المحصور في جزئية (أصول التربية الدعويَّة)؛ إذ إن الأصول لا تعدو كونها

جُزءاً مما ينبغي أن تشتمل عليه مادة المقرر بعامة، والتي يُفترض أن تسعى لتسليط الضوء على أكبر قدرٍ مُمكنٍ مِما له علاقةٌ بالتربية الدعوية في مختلف جوانبها الرئيسة والفرعية التي لا غنى عنها لتحقيق الهدف المنشود من تدريسها في هذا البرنامج، والمُتمثل في بيان معناها، وتعريفها، ومفهومها، وطبيعتها، وأهميتها، ومنزلتها، وأركانها، وأبرز ملامحها، وأهدافها، ونحو ذلك من المفردات الأُخرى.

ومع بداية الفصل الدراسي الثاني من هذا العام الدراسي ١٤٤٢هـ أُتيحت لي الفرصة مرةً ثانيةً لتدريس هذا المُقرر فرأيت أن من الواجب عليَّ أن أجمع ما يسّره الله تعالى بين يديّ من المادة العلمية المتعلقة بهذا الموضوع، وأن أُعيد النظر في ترتيبه وتنظيمه والاجتهاد في نشره عبر الوسائل التقنية الحديثة ليكون

بإذن الله سبحانه متاحاً لطلبة العلم والباحثين والدارسين المهتمين بهذا الشأن. والله تعالى أسأل أن يكتُب له القبول والرواج وأن يتحقق منه النفع والفائدة، وألاّ أُحرم من صالح الأجر والثواب.

**وبعد؛** فإن ما قمت به من جمعٍ وإعدادٍ في هذه الصفحات ليس إلاّ اجتهادًا شخصياً أعلم أنه بمثابة المدخل إلى محتوى المادة العلمي المنشود، وأنه جهد المُقِل الذي آمل أن يُسهم (بإذن الله تعالى) في الوصول إلى مادةٍ عِلميةٍ ومعرفيةٍ مُتكاملةٍ بتضافر الجهود التي تُكمِّل بعضها، وتتكاملُ فيما بينها، وأسأل الله تعالى أن يكتب لي الأجر والثواب، وأن يتقبل مني، وأن يتجاوز عمّا قد يكون فيه من النقص والتقصير، إنه وليُ ذلك والقادر عليه.

وختاماً: أسأل الله تعالى أن يتقبل مني هذا الجهد العلمي، وأن ينفع به، وأن يكتب له القبول، وأن يتجاوز عني ما قد يكون فيه من نقصٍ أو تقصيرٍ أو خطأ، كما أسأل الله سبحانه أن أرى الكتابات تكثُر وتنتشر في هذا الموضوع، وأن تكون نافعةً ومُفيدةً وإيجابية. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

**أخوكم**

**أ.د/ صالح بن علي أبو عرَّاد**

**أستاذ التربية الإسلامية في كلية التربية بجامعة الملك خالد**

***E. mail: abuarrad@gmail.com***

**١٤٤٢/٧/٢١هـ ـ ٢٠٢١/٣/٥م.**

# بسم اللّه الرحمن الرحيم

## = **مدخل**:

تُعد التربية الدعوية أحد أهم المجالات التربوية التي لا غنى للإنسان المسلم، ولا المجتمع المسلم عنها في أي زمانٍ وكل مكان؛ إذ إنها تنطلق في الأصل من أهمية الدعوة إلى الله تعالى التي تُعد من أفضل الأعمال وأجلِّها وأحسنها وأزكاها، وكيف لا تكون كذلك وقد قال سبحانه: ﴿**وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ**﴾ (سورة فصلت: ٣٣).

ومع أن الكتابة في موضوع (الدعوة إلى الله تعالى) على وجه العموم، قد حظيت بالكثير من الطرح والتناول والمعالجة في الكثير من المؤلفات والأبحاث والدراسات قديمها وحديثها؛ إلاّ

أن ما كُتب عن (التربية الدعويّة) على وجه التحديد يكاد يكون نادراً، ولا يتجاوز بضع مشاركاتٍ قليلة جداً، وهي على نُدرتها لم تتطرق لكثيرٍ من الجوانب التربوية البحتة، الأمر الذي دعاني إلى الاجتهاد في كثيرٍ مما كتبته ودونته في هذا الشأن، محاولاً أن أُشارك بما أمكن من مادةٍ علميةٍ تربويةٍ يُمكن أن تُسهم ولو بعد حين في تحديد معالم التربية الدعوية من منظورٍ إسلاميٍ، وإثراء مادتها التي نحتاج إلى تدوينها، والتعريف بها كأحد جوانب التربية الإسلامية المُعاصرة التي نحتاجها في واقعنا المعاصر.

وفيما يلي سنتناول عدداً من الموضوعات ذات العلاقة بالتربية الدعوية، وهي وإن كانت غير مُكتملة بصورتها الحالية؛ إلاّ أنها يُمكن أن تُسهم متى تكاملت مع بقية إسهامات الإخوة المهتمين في تحديد معالم هذه التربية من

منظورٍ تربويٍ إسلاميٍ يؤدي دوره ويُحقق أهدافه بإذن الله تعالى.

۞۞۞

= **الـمقصود بالدعوة**:

تُشير كثيرٌ من المؤلفات إلى أن المقصود بمُصطلح **(الدعوة)** يُطلق على معنيين رئيسيـين، هما:

**= المعنى الأول/** دين الإسلام، بدليل قوله تعالى: **﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾** (سورة الرعد: ١٤). وفي هذا المعنى يقول أحد الكُتاب:

"الإسلام الحنيف هو دعوة التوحيد الكُبرى التي بُعِث بها رسول الله محمدٍ صلى الله عليه وسلّم؛ لتكون نظام الإنسانية الكامل في حياتها الروحية والمادية، في كل زمانٍ ومكان" (البهي الخولي، ١٣٩٩هـ، ص١٤).

= **المعنى الثاني/** عملية نشر وتبليغ الإسلام للناس، بدليل قوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾** (سورة الأحزاب: ٤٥-٤٦).

ولعل المعنى الذي يهُمنا في هذا المقام هو المعنى الثاني، فالدعوة هي عملية تبليغ تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، ونشرها بين الناس لتكون عوناً لهم أفراداً وجماعاتٍ على تنظيم حياتهم وفق ما أمر الله به من الحق والبُعد عن الباطل، وهي في الوقت نفسه سبيلٌ إلى النجاة في الدنيا والآخرة.

ويُطلق على من يقوم بهذه المهمة اسم **(الداعي، أو الدّاعيَة)**، وجمعه **(دُعَاةٌ)**، ويُقصد بالداعية كما جاء في المُعجم:

"من يدعو إلى دينٍ أو فكرةٍ (التاء للمُبالغة)" (المعجم العربي الأساسي، ١٤٠٨هـ، ص ٤٥٢).

أما في الاصطلاح فيُقصد بالدَاعية: "المُبَلِّغ للإسلام، المُعلِم له، الساعي إلى تطبيقه بالوسائل المشروعة" (توفيق عبد العزيز السديري، ١٤٢٤هـ، ص٧).

وقد يُقصد بالداعية: "المسلم الذي يقوم بتبليغ شرع الله وبيانه للناس، وهدايتهم إليه، وحثِّهم على تطبيقه في حياتهم، بكُل الوسائل المشروعة، بقصد تحقيق العبودية لله تعالى" (عدنان خطاطبة، ٢٠١٣م، ص٢٠).

وهناك من يُعرِّف الدعوة بأنها: "قيامُ المُكلفين بتبليغ الإسلام للناس، وإقامته بينهم بطُرقٍ مشروعة" (عبد الله بن محمد المجلي، ١٤٣٠هـ، ص١٤٦).

وهنا لا بُد من الإشارة إلى أن تسمية (الداعية): عندما تُطلق فقد يراد بها أكثر من معنى، ولا يحدِّد المعنى المقصود إلاّ السياق الوارد فيه هذا المُصطلح؛ فإطلاق لفظ (الداعية) يشمل مَن يدعو إلى هُدى، كما أنه يشمل من يدعو إلى ضلالة، ويؤكِّد ذلك ما جاء في الحديث الصحيح الذي يرويه أبو هريرة (رضي الله عنه)، أن رسولَ الله (صلى الله عليه وسلم)، قال:

**"مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لا يَنْقُصُ ذلِكَ مِنْ أُجُورِهِم شَيْئًا، ومَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لا يَنْقُصُ ذلكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا"** (رواه مسلم، ١٤١٩هـ، الحديث رقم ٦٨٠٤، ص١١٦٥)..

وقد اشتملت الكتب المعنية بقضايا الدعوة على كثيرٍ من التعريفات

التي وردت لمصطلح الدعوة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر التعاريف التالية:

(١)الدعوة على وجه العموم يُقصد بها: "الحثُ على اتِّباع نِحلةٍ أو مذهبٍ أو نحو ذلك" (المعجم الوجيز، ١٤٠٠هـ، ص٢٢٩).

(٢) وجاء تعريف الدعوة عند أحد عُلماء الإسلام بقوله: "الدعوة إلى الله تتضمن الأمر بكل ما أمر الله به، والنهي عن كل ما نهى الله عنه، وهذا هو الأمر بكل معروفٍ، والنهي عن كل منكر" (ابن تيمية، ١٤١٦هـ، ج ١٥، ص١٥٧– ١٥٨).

(٣) ويُقصد بالدعوة: "إخراج الناس من الظُلمات إلى النور، وإرشادهم إلى الحق حتى يأخذوا به، وينجوا من النار، وينجوا من غضب الله، وإخراج الكافر من ظُلمة الكُفر إلى

النور والهُدى، وإخراج الجاهل من ظُلمة المعصية إلى نور الطاعة" (عبد العزيز بن باز، ١٤٣٥هـ، ص٩٠).

(٤) كما أنه قد يُقصد بالدعوة: "إبلاغ الناس دعوة الإسلام في كل زمانٍ ومكانٍ بالأساليب والوسائل التي تتناسب مع أحوال المدعوين" (علي بن صالح المرشد، ١٤٠٩هـ، ص ٢١).

(٥) وقد يُقصد بالدعوة: "قيام الداعية المؤهل بإيصال دين الإسلام إلى الناس كافة، وفق الأُسس والمنهج الصحيح، وبما يتناسب مع أصناف المدعوين، ويُلائم أحوال وظروف المُخاطبين" (عبد الرحيم المغذوي، ١٤٢٠هـ، ص٩٧).

(٦) وهناك من يرى أن الدعوة تعني: "قيام المُكلفين بتبليغ الإسلام

للناس، وإقامته بينهم بطُرقٍ مشروعة" (عبد الله بن محمد المجلي، ١٤٣٠هـ، ص١٤٦).

(٧) وقد تُعرَّف الدعوة بأنها: "تبليغُ شرعِ الله تعالى للناس وبيانه، وهدايتهم إليه، وحثهم على امتثاله، بالوسائل المشروعة، بقصد إقامة الحُجة، وتحقيق العبودية لله تعالى" (عدنان خطاطبة، ٢٠١٣م، ص١٩).

أما تعريفنا للدعوة فيمكن أن يتمثل في أنها **عملية تبليغ شرع الله تعالى للناس، وحثهم على التمسُك به، من خلال تعريفهم ما يجهلون من تعاليم دينهم ودُنياهم، والاجتهاد في نُصحهم، وإرشادهم، وترغيبهم، وتوجيههم إلى ما يكفل لهم الفوز بطاعة الله ومرضاته، والبُعد عن معصيته.**

= **الـمقصود بالتربية**:

التربية عمليةٌ اجتماعيةٌ شاملة تُعنى على (وجه العموم) بمختلف الجوانب الحيوية عند الإنسان في مختلف مراحله العُمرية، وتستهدف بناء وإعداد النفس البشرية، والعمل على تنميتها وتفاعُلها وتكييفها الإيجابي لتكون قادرةً على مواجهة مختلف الظروف الحياتية المحيطة بها، والتعايُش الإيجابي معها.

وانطلاقاً من المبدأ الذي يرى أن "التربية **علمٌ** له أُسسه وأصوله؛ وأهدافه وغاياته التي تسعى إلى معرفة الحقيقة والإيمان بها. وهي [في الوقت نفسه] **عملٌ** أو نشاطٌ هادفٌ ومثمرٌ ومنظم؛ له العديد من الضوابط والطرائق التي تجعل منه نشاطاً إيجابيًّا، وفنًّا إبداعيًّا، يمكن تطبيقه في واقع الحياة" (صالح أبو عرّاد: ١٤٣٦هـ، ص٤٧)؛ فإنه يمكن أن

نستعرض عدداً من التعاريف التي وردت في بعض الكتابات المُعاصِرة للعملية التربوية، والتي يأتي من أبرزها:

١) التربية: "تعليمٌ مُنظّم ومقصود، يهدف إلى نقل المعرفة وإكساب المهارات النافعة في كل مناشط الحياة" (شوقي السيد الشريفي، ١٤٢١هـ، ص٧٦).

٢) وقد يُقصد بالتربية: "النشاط الفردي والاجتماعي الهادف لتنشئة الإنسان فكرياً، وعقيدياً، ووجدانياً، واجتماعياً، وجسدياً، وجمالياً، وخُلقياً، وتزويده بالمعارف والاتجاهات والقيم والخبرات اللازمة لنموه نمواً سليماً" (علي خليل أبو العينين، ١٤٠٨هـ، ص١٠).

٣) كما أنه قد يُقصد بالتربية كما جاء في (قاموس المصطلحات اللُغوية والأدبية):
"تنمية قوى الإنسان الطبيعية، والعقلية، والأدبية، والفنية، تنميةً تُعِدُه لنفع نفسه ومجتمعه، كما تُكسِبهُ الجدارة الاجتماعية اللازمة لمواجهة مُحيطه" (نقلاً عن علي خليل مصطفى أبو العينين وآخران، ٢٠٠٣م، ص٢١).

٤) وهناك تعريفٌ شاملٌ ورد في توصيات (المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي)، المنعقد في مكة المكرمة خلال الفترة ما بين ١٢ إلى ٢٠ ربيع الثاني عام ١٣٩٧ هـ، الموافق ٣١ مارس إلى ٨ أبريل ١٩٧٧م، تحت إشراف جامعة الملك عبد العزيز، يرى أن التربية تعني:

"رعاية نمو الإنسان في جوانبه الجسمية، والعقلية، واللغوية، والانفعالية، والاجتماعية، والدينية، وتوجيهها نحو الصلاح، والوصول بها إلى الكمال". نقلاً عن: (حامد عبد السلام زهران، ١٩٨٥م، علم نفس النمو، ص١٠).

أما تعريفنا الذي نراه مناسباً للتربية (على وجه العموم) فيتمثل في أنها العملية التي تهتم بالعناية الشاملة المتكاملة لمُختلف جوانب الشخصية للإنسان المسلم سواءً أكانت دينيةً أم دنيوية، فرديةً أم اجتماعية، مقصودةً أم غير مقصودة.



- **الفرق بين الدعوة والتربية**:

لابُد من الإشارة إلى مسألةٍ جوهريةٍ يحصل فيها بعض اللبس وعدم الوضوح، وتتمثل في أن هناك من الغيورين من يخلط بين مفهومي: **(التربية الإسلامية)**، و**(الدعوة الإسلامية)** فيعُدُهما شيئًا واحدًا في حين أنهما مفهومان مختلفان، ولعل سبب هذا الخلط راجعٌ في المقام الأول إلى أنهما يتفقان في الموضوع أو المحور الرئيس لكلٍ منهما وهو (الإنسان)، الذي يُعد محل اهتمام (الدعوة الإسلامية)، وهدفها المقصود، وهو في الوقت نفسه يُمثل موضوع التربية الإسلامية ومادتها الرئيسة؛ إذ إنها تقوم بتهيئته، وإعداد شخصيته، وتشكيل هويته على المستوى الفردي والاجتماعي، وإلى هذا المعنى التشارُكي يُشير أحد

الباحثين إلى ارتباط التربية بالدعوة في قوله:

"ولذلك لم يكن غريباً أن تُرافق التربية الدعوة الإسلامية منذ لحظاتها الأولى" (عبد الغني عبود، ١٩٨٥م، ص١٥٦).

والمعنى أن العمليتان مترابطتان ومشتركتان في موضوعهما الرئيس وهو (الإنسان)، وقد ارتبطا في المجتمع المسلم ارتباطاً وثيقاً "فالمجتمع الإسلامي عرف التربية الإسلامية منذ ظهور الدعوة الإسلامية على يد مصلح هذه الأُمة ومربيها محمدٍ (صلى الله عليه وسلم)" (عبد الرحمن بن عبد الخالق بن حجر الغامدي، ١٤١٨هـ، ص٧).

من هنا، فإن الخلط بين مفهومي (التربية الإسلامية)، و(الدعوة الإسلامية) يحتاج إلى بعض التوضيح للسبب المباشر

في هذا الخلط، فعلى الرغم من تداخل المقصود بكلا المفهومين عند الكثيرين؛ إلاّ أن هناك فرقاً واضحاً بينهما، وهو ما أشار إليه أحد الكُتاب بقوله:

"يجب التفريق بين **(الدعوة الإسلامية)** وبين **(التربية الإسلامية)؛** فهناك بعض الباحثين في موضوع (التربية الإسلامية) يجمعون بينها وبين (الدعوة الإسلامية)، وهما موضوعان مختلفان. أو قضيتان يختلف مجال كلٍ منهما عن الآخر. فالتربية الإسلامية مجالها وتُربتها الناشئة والصبية والشباب ابتداءً من البيت فالمدرسة فالمجتمع؛ أما مجال الدعوة الإسلامية فهي المجتمعات الفاسدة أو المنحرفة". (أحمد محمد جمال، ١٤٠٠هـ، ص٧ -٨).

وهذا يعني أنه إذا كانت الدعوة الإسلامية موجهةً في الأصل للمجتمع

الإنساني على وجه العموم؛ فإن التربية الإسلامية تُعنى بأداء مهمةٍ ووظيفةٍ مُحددةٍ لخدمة الإنسان داخل هذا المجتمع مُستهدفةً "ترجمة مقاصد الدين في سلوك الإنسان، وتنزيل خطاب الله على واقع البشر. وإذا لم تقم التربية بهذه الوظيفة تظل أحكام الشرع وتعاليمه وتوجيهاته أفكاراً نظريةً ومعارف تجريبية لم تهتد إلى وسيلة التنزيل على الواقع الإنساني المُراد بمقصود الوحي" (عباس محجوب، ١٤٢١هـ، ص ٩).

وتتمثل خُلاصة القول في أن الفرق يكون واضحاً وجلياً عندما نعلم أن مقصد (الدعوة الإسلامية) يتمثل في عملية تبليغ الإسلام للناس، لتحقيق معنى العبودية الخالصة لله تعالى، وإخراجهم بعامة من ظلمة المعصية إلى نور الطاعة، وهو ما يؤكِّده قوله تعالى: **﴿لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ**

**الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾** (سورة إبراهيم: الآية رقم ١).

أما مقصد (التربية الإسلامية) فيتمثل في تربية الفرد المسلم، والعناية بتحويله من مُجرد (كائن عضوي حي) إلى (شخصية إنسانية اجتماعية مُسلمة) عن طريق المربي المُسلم الذي يتولى إعداد الأفراد، وتأهيل مختلف جوانب هذه الشخصية لإيجاد الإنسان الصالح المُصلح، العابد لله تعالى وحده، والقائم بأوامره، المجتنب لنواهيه، المُتَّبع لهدي رسوله ونبيه محمدٍ (صلى الله عليه وسلم) في كل شأنٍ من شؤون حياته، وكل جزئيةٍ من جزئياتها.

وهنا لا بُد من الإشارة إلى رؤيةٍ أُخرى على قدرٍ كبيرٍ من الأهمية حول موضوع هذا السؤال، وتتمثل فيما أورده الأستاذ الدكتور/ عبد الغني عبود، عند

تقديمه لأحد المؤلفات في التربية الإسلامية بقوله:

"وبالرغم من أن القول بأن التربية الإسلامية قد (صاحبت) الإسلام منذ الأيام الأولى للدعوة، قولٌ واسع الانتشار بين المهتمين بأمر التربية الإسلامية، سواءً في إطارها الفلسفي، أو في إطارها التاريخي على السواء؛ فإن هذا القول بعيدٌ عن الدقة... ذلك أن التربية الإسلامية قد سبقت الدعوة إلى الإسلام، ولم تتزامن معها. والذين قالوا بتزامن التربية مع الدعوة، يبدؤون بالتربية الإسلامية من حلقةٍ منها، لا تُعد حلقتها الأولى، وإنما تُعد الثانية. أما الحلقة الأولى فيها؛ فهي حلقة إعداد المُعلم الأول (صلى الله عليه وسلّم)، وهي أهم هذه الحلقات وأخطرها" (عبد الجواد سيد بكر، د.ت، ص٣٦). [من تقديم الكتاب].

وتتمثل خُلاصة القول في أن التربية الإسلامية وإن كانت علماً مُستقلاً له عناصره المعروفة؛ إلاّ أنها في حقيقتها تُمثل الجانب التطبيقي للجوانب الدعوية على وجه العموم. وهذا يعني قوة الارتباط بينهما فلا تربية بلا عِلم، ولا علم بلا تطبيق ميداني.

❁❁❁

**ومن كل ما سبق** يتضح لنا أننا لن نتناول في الصفحات التالية موضوع الدعوة الإسلامية، كما أننا لن نتناول موضوع التربية الإسلامية، لكننا سنحاول التركيز في تسليط الضوء على ما يجمع بينهما وما يأخذ من كلٍ منهما بطرف، وسيكون حديثنا مُنحصراً فيما يخص مصطلح **(التربية الدعوية)**، الذي يجمع بين الجانبين الدعوي والتربوي، وهو ما سنُشيرُ إليه على النحو التالي:

= **الـمقصود بالتربية الدعويّة**:

**(التربية الدعوية)** مصطلحٌ علميٌ مركّبٌ يجمع بين عمليتين رئيسيتين، هما: **(التربية)** و**(الدعوة)**، الأمر الذي يعني أن مصطلح (التربية الدعويّة) لا بُد وأن يجمع بينهما، وأن يستهدف تحقيق المقصود بكلٍ منهما.

وهنا لا بُد من توضيح أن التربية التي نقصدها ونستهدف الحديث عنها في مصطلح: (التربية الدعويّة)، هي تلك التربية التي تتفرع عن (التربية الإسلامية) على وجه الخصوص، والتي تُمثلُ أحد ميادينها، وهو ما أشار إليه أحد المؤلفين بقوله: "نقصد بالدعوة، الدعوة إلى الله، قال تعالى: **﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾**. والمقصود بالدعوة إلى الله، الدعوة إلى دينه، وهو الإسلام،

﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من ربه سبحانه وتعالى" (عبد الكريم زيدان، ١٣٩٦هـ، ص٥).

فهي على كل حال التربية التي تستهدف تحقيق مطلب الدعوة إلى الله تعالى، وتبصير الناس بأمور دينهم ودنياهم على النحو الذي أراده الله سبحانه لعباده، وفي هذا الشأن يقول أحد الكُتاب:

"وتعتمد التربية الدَّعوية على تصورات مأخوذة من القرآن والسنة وسيرة السلف، إضافة إلى ما يحقق مصلحة الإنسان خصوصاً والمجتمع عموماً" (أويس عُثمان: https://basaer-online.com/2013/03/2013-03-13-17-14-17/).



= **تعريف التربية الدعويّة**:

ليس هناك تعريفٌ مُحدّدٌ للتربية الدعوية؛ ولم أجد خلال بحثي عن ذلك سوى ما جاء وصفاً للتربية الدعوية في مقالٍ منشورٍ على شبكة الإنترنت في موقع (بصائر الإلكتروني)، لكاتبٍ فلسطينيٍ يُدعى: (أويس عثمان)، الذي وصف نفسه بالكاتب المتخصص في الشريعة الإسلامية والسياسة، والمهتم بالإعلام والتربية والتعليم. وكان المقال يحمل عنوان: **(التربية الدَّعوية.. بداية نجاح الدَّعوة)**، وفيه يقول:

"التربية الدعوية، هي الأسلوب الأمثل للتعامل مع الفطرة البشرية سواءً بالكلمة أو بالقدوة أو غيرها من الوسائل أو الأساليب"

https://basaer-online.com/2013/03/2013-03-)
/13-17-14-17).

وهذا التعريف جيد إلى حدٍ ما، وإن كان قد ركّز في محتواه على الكيفية، وأهمل بقية الجوانب التي تعتمد وتقوم عليها وتستهدفها التربية الدعوية.

وهنا لا بُد من التأكيد على أن التعريف الذي يُمكن إيراده للتربية الدعويّة، لا يخرجُ (في الغالب)، عن مجموعة التعاريف التي صدرت عن عددٍ من المربين والأساتذة المعنيين بالجانب التربوي في واقعنا الإسلامي المُعاصر لغرض توضيح المقصود بمصطلح **(التربية الإسلامية)**، والتي تتوافق (على وجه العموم)، مع ما يستهدفه الجانب الدعوي في حياة الإنسان والمجتمع المسلم على وجه الخصوص، والتي يأتي من أبرزها:

(١) أنها: "عمليةٌ مقصودةٌ تستضيء بنور الشريعة، تهدف إلى تنشئة جوانب الشخصية الإنسانية جميعها لتحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى، ويقوم فيها أفرادٌ ذوو كفاءةٍ عاليةٍ بتوجيه تعلُّم أفرادٍ آخرين وفق طُرقٍ ملائمةٍ مُستخدمين مُحتوىً تعليمياً مُحدداً، وطرق تقويمٍ ملائمة" (عبد الرحمن صالح عبد الله، ١٩٩٣م، ص٨).

(٢) أنها: "تلك الجهود التي يبذلها المربون في تربية الأُمة على منهج الله عز وجل المُتمثل في كتابه وسُنة رسوله" (حسن الحجّاجي، ١٤٠٨هـ، ص٣٣).

(٣) أنها: "تلك التربية التي تهدف إلى تنشئة الجيل على قيم الإسلام وتعاليمه التي تستوحيها من توجيهات القرآن الكريم والسُنة النبوية المطهرة" (عز الدين

التميمي، وبدر إسماعيل سمرين، ١٤٠٥هـ، ص٦).

(٤) أنها: "إحداث تغييرٍ في سلوك الفرد في الاتجاه المرغوب فيه من وجهة نظر الإسلام" (أمين أبو لاوي، ١٤٢٣هـ، ص١٨).

وهكذا يُمكن أن نخلُص من مجموع التعريفات السابقة إلى تعريفٍ مناسبٍ للتربية الدعوية من المنظور التربوي الإسلامي، ويتمثل في أن **التربية الدعوية:**

**أحد أنواع التربية الإسلامية التي تـُعنى على وجه التحديد بتربية الجوانب التربوية المختلفة عند الإنسان المُسلم الذي يقوم بمهمة الدعوة إلى دين الله تعالى، والعمل على إرشاد المدعوِّين في أي زمانٍ أو مكان إلى طاعة الله سبحانه، والبُعد عن معاصيه.**

- **العلاقة بين التربية الإسلامية والعملية الدعوية**:

من المهم أن نؤكد أن هناك علاقةً وثيقةً بين التربية الإسلامية (على وجه التحديد) من جهة، والعملية الدعوية من جهةٍ أُخرى، وتنطلق هذه العلاقة في الأصل من كون (العملية الدعوية) تحظى بعنايةٍ كبيرةٍ من المنظور التربوي الإسلامي، فقد أشارت كثيرٌ من الكتابات التربوية الإسلامية إلى أن العملية الدعويّة بعامة تُعد أحد الأهداف العامة للتربية الإسلامية، وهو ما يُعرف بـ(الهدف الدعوي العالمي)، الذي ورد ذكره في كتاب: **(مُقدِّمة في التربية الإسلامية)**، وجاء فيه:

"الهدف الثالث: العمل على تهيئة المجتمع المسلم خاصةً، والأمة المسلمة

عامةً؛ للقيام بمهمة الدعوة إلى الله سبحانه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل زمانٍ وأي مكان. وهو هدفٌ يُعنى بتربية المجتمع الكبير الذي ينتمي إليه كُلٌّ من الإنسان المسلم، ومجتمعه الصغير؛ وهو ما يُعرف بالأمة المسلمة في كل زمانٍ ومكان، وهو بذلك يُمثل الهدف الدعوي العالمي للتربية الإسلامية" (صالح أبو عرّاد، ١٤٣٦هـ، ص ٧٧-٧٨).

من هنا، فإن هذه المهمة الدعوية العالمية التي تستهدفها التربية الإسلامية تستوجبُ بالضرورة تهيئة وإعداد من سيتولاها ويقوم بها على الوجه الأكمل الذي يتحقق من خلاله هذا الهدف الرئيس، وهو ما لا يُمكن أن يتحقق إلاّ من خلال العناية التامة بجانب التربية الدعوية التي سبق وأن أشرنا أنها تُعنى وتهتم على وجه التحديد بتربية الجوانب التربوية المختلفة عند الإنسان المُسلم

الذي يقوم بمهمة الدعوة إلى دين الله تعالى، والعمل على إرشاد المدعوِّين إلى طاعة الله سبحانه، والبُعد عن معاصيه.

وفيما يلي تناولٌ لبعض الجوانب الرئيسة التي لها علاقةٌ مُباشرةٌ بالتربية الدعوية، وهو ما سنعرض له من خلال العناوين الجانبية الآتية:

= **أهداف التربية الدعويّة**:

من المعلوم أن أي نوعٍ من أنواع التربية لا بد أن يستهدف تحقيق أهدافٍ مُحددةٍ؛ إذ إن أي تربيةٍ بلا أهدافٍ واضحةٍ ومُحددةٍ تكون ضرباً من العبث والعمل العشوائي.

والمعنى أن تحديد الأهداف والغايات لأي عملٍ تربويٍ يكون مطلباً لازماً قبل الشروع في هذا العمل وتنفيذه؛ لأن هذا التحديد يعمل على توجيه العمل

التربوي، ويؤثر تأثيرًا كبيرًا في اختيار الآليات المناسبة، والكيفيات المطلوبة، ويُسهم بفعاليةٍ وإيجابيةٍ في حُسن توظيف ما يستلزمه ذلك العمل من الكيفيات، والطرائق، والأساليب، والوسائل، والأدوات الكفيلة بإذن الله تعالى بتحقيق الأهداف المنشودة بأقل جهدٍ، وفي أقصر وقتٍ مُمكن، وبأفضل النتائج المنشودة.

من هنا فإن للتربية الدعوية أهدافاً كثيرةً ومُتنوعة، وهي وإن اختلفت تبعاً لوجهات النظر إلاّ أنها تتمثل على وجه العموم في الآتي:

(١) القيام بواجب الدعوة إلى الله تعالى نشراً لرسالة الإسلام، وإقامة للحُجة على الناس، وأداءً لمهمة تبليغ الدعوة إلى عباد الله تعالى كافّةً، ولعل مما يدعم ذلك قول الحق سبحانه: **﴿لئلا يكون للناس على**

**الله حُجةٌ بعد الرسل﴾** (سورة النساء: من الآية ١٦٥).

(٢) من أهداف التربية الدعوية هدفٌ رئيسٌ يتمثل في ضرورة القيام بمُهمة بيان الحق، وتبليغ دعوة الله وشريعته للناس في كل الأحوال والظروف، وفي كل زمانٍ ومكان، والإسهام الإيجابي في تحقيق صفة الخيرية للأُمة من خلال أداء مهمة الأمر بالمعروف، والنهي عن المُنكر، وهو ما تتسم به هذه الأُمة التي وصفها القرآن الكريم بقوله تعالى:

**﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾** (سورة آل عمران: من الآية ١١٠).

وهنا لا بُد من التنبُه لضرورة العمل بالمنهج التربوي الإسلامي الذي أرشد إليه

كثيرٌ من عُلماء الإسلام ومنهم الإمام ابن تيمية الذي قال في هذا الشأن:

"ليكُن أمرُك بالمعروف بمعروف، ونهيُك عن المنكر غير مُنكر" (ابن تيمية، ١٤١٦هـ، ص ٥٦).

كما جاء في (جامع العلوم والحِكم) قول سفيان الثوري:

"لا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر إلاّ من كان فيه ثلاثُ خصال: رفيق بما يأمُر رفيقٌ بما ينهى، عدلٌ بما يأمُر عدلٌ بما ينهى، عالمٌ بما يأمُر وعالمٌ بما ينهى" (ابن رجب الحنبلي، ١٤٠٠هـ، ص٣٩٥).

(٣) من أهداف التربية الدعوية تربية أبناء الأُمة المُسلمة على ضرورة مراعاة مبدأ الوسطية والاعتدال في نشر تعاليم الدين الحنيف وتبليغِها للناس، وأهمية التعامل

الدائم بموجب هذا المبدأ في حياة أفراد المجتمع، والتحذير من خُطورة (الغلو) بطرفيه.

وهنا ملمحٌ تربويٌ يتمثل في أنه ليس هناك من سبيلٍ لتحقيق الوسطية والاعتدال في حياة الناس، والبُعد عن الغلو ومساوئه، سوى تلك التربية الدعوية الخالصة التي تستهدف تنمية الوازع الديني الوسطي المعتدل لدى الإنسان دونما تطرفٍ أو مُغالاةٍ. والتي تسعى لكشف أساليب الغُلاة، وفضح مُعتقداتهم، ومناقشة آرائهم وأفكارهم، وبيان ضلالهم، ليحذر أفراد المجتمع منها ومنهم.

(٤) من أهداف التربية الدعوية العمل على غرس مبدأ الشعور بالمسؤولية في النفوس، وهذا يستلزم ممن يُعنى بهذه العملية استشعار معاني الشفقة والرحمة

بعباد اللّٰه أجمعين، والحرص على انقاذهم من غياهب الجهل والضلال والباطل الذي قد يعيشونه، انطلاقاً من معنى قوله تعالى لنبيه الكريم (صلى اللّٰه عليه وسلم): ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ**﴾ (سورة الأنبياء: ١٠٧).

وعملاً بما جاء في الحديث النبوي الذي يرويه عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو (رضي اللّٰه عنهما)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ):

**"الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمْ الرَّحْمَن، ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ" (رواه الترمذي، د.ت، الحديث رقم ١٩٢٤، ص٤٣٩).**

فالتربية الدعويّة تستهدف ضمن أهدافها السامية أن يكون الداعية مُستشعراً لعظيم مهمته (التربوية) من جهة، و(الإنسانية) من الجهةِ الأُخرى التي

توجب عليه أن يكون رحيماً ورفيقاً بالمدعوين، رؤوفاً بهم، مُشفقاً عليهم، مُحاولاً بذل ما يُمكن بذله من الجهود المُمكنة طمعاً منه في هدايتهم إلى الحق، وإرشادهم إلى الصواب، وتخليصهم مما هم فيه من الضياع والبُعد عن الحق.

(٥) العمل على إيجاد كوكبةٍ من الدعاة المؤهلين لأداء مهمة الدعوة إلى الله سبحانه على علمٍ وبصيرة، والقادرين على تحقيق أهداف التربية الدعوية السامية، التي تستهدف تحقيق التغيير الإيجابي الشامل على مستوى الأفراد والمجتمع، مع مراعاة أن يكون هؤلاء الدُعاة قدوةً لغيرهم في القول والعمل، والتحلي بكريم الصفات، والتمسُك بعظيم المبادئ. وأن يكونوا عاملاً إيجابياً في مساعدة الناس على تحقيق النهضة الحضارية لواقعهم بكافة أشكالها، سياسيةً أم اقتصاديةً أم

اجتماعيةً أم أخلاقيةً، ...إلخ. مع ضرورة الثبات في ذلك كله على المبادئ، والتمسُك بالقيم والفضائل، وعدم الرضوخ لأي نوعٍ من المغريات أو الضغوطات أو الأهواء.

(٦) تنمية المهارات والصفات الدعويَّة الملائمة والمتجدِّدة التي يحتاج إليها الداعية إلى الله تعالى أياً كان موضعه لضمان أداء مهمته ومسؤوليته التربوية والدعوية على النحو المطلوب تبعاً لقدراته وإمكاناته التي يكون من خلالها مُحقِقاً لمحبة الله تعالى من خلال ما يُقدِّمه من النفع للناس؛ فقد روي عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما)، أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: **"أَحَبُّ الناسِ إلى اللهِ أنفعُهم للناسِ"** (رواه الطبراني).

وفي هذا الشأن يقول أحد الباحثين: "إن تجديد أسلوب الداعية في عرض الخطاب الديني هو ضرورة اليوم؛ لأن المقصود من الخطاب الديني تقبُّلُه، فلا بُدَّ من الأسلوب البارع، والوسائل التي توصلُ ما نحملُه من الخير للناس" (صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، ١٤٢٤هـ، ص٤٦).

(٧) الحرص على الإسهام الفعلي والإيجابي نشر الخير وتعميمه في حياة الناس، والعمل الجاد والمُنظم والمدروس لتحقيق خيرية الأمة المسلمة وصلاحها واستقامتها في كل جوانب الحياة المختلفة؛ إذ إن من أعظم آثار التربية الدعوية تحقق معنى الدعوة إلى دين الله تعالى، وإقامة شريعة الله سبحانه بين الناس، ونشر الصلاح بينهم، والعمل الجاد على كبح جماح الفساد والإفساد في

الأرض، والعمل الجاد على تقويم الفكر المنحرف ودحض العقائد الزائفة والتصدي للغزو الفكري، والإسهام الإيجابي في تحقيق النهوض الحضاري للأمة في مختلف المجالات والميادين الحياتية المعاصرة، وهو ما لا يُمكن تحقيقه بغير العمل بمبدأ الدعوة إلى الله تعالى، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

۞ ۞ ۞

### - طبيعة التربية الدعويّة وأركانها:

يُخطئ من يظن أن (التربية الدعوية) تنحصرُ في شكلٍ أو نمطٍ واحد؛ فهي تتخذ في حقيقتها عدة أشكالٍ وأنماطٍ متنوعة؛ فقد تكون علماً، وقد تكون تعليماً، كما أنها قد تكون ثقافةً، وقد تكون توعيةً، وربّما كانت وعظاً ونصحاً، وقد

تكون هدايةً وإرشاداً، وقد تكون قدوةً وامتثالاً، وقد تكون سيرةً وسلوكاً.

وهكذا تتعدّد وتختلف طبيعة التربية الدعوية تبعاً لطبيعة الموقف والظرف والحال الزمانية والمكانية ونحوها.

وهذا معناه أن التربية الدعوية في طبيعتها كلٌ مُتكامل يجمعُ بين ذلك كُله، يُفيد منه ويوظفه بشتى الطُرائق المُمكنة أياً كان لغرض تحقيق الأهداف المنشودة والغايات المقصودة من العملية التربوية الدعوية.

وانطلاقاً من المبدأ الذي جاءت الإشارة إليه في كتاب: **(مقدمة في التربية الإسلامية)**، الذي يرى أن طبيعة التربية الإسلامية تجمعُ بين كونها **(علمٌ وعمل)**؛ وأنها تقوم وتعتمد على عناصر مُترابطة تُشكِّل في مجموعها هذه الطبيعة؛ فإنه

يمكـن القـول إن طبيعـة التربيـة الدعويـة تقـوم عـلى أركـانٍ أو عناصـر متنوعـة ومُتـرابطة ومُتداخلـة، وهـو مـا سـنتناوله بالتوضيح في العنوان التالي.

۞۞۞

- **أركان (عناصـر) التربية الدعوية**:

تعتمد التربية الدعوية على أركان أو عناصِر مُحددة لا يُمكن أن تتحقق طبيعتها بدونها، ولا يُمكن أن تؤدي أدوارها ووظائفها وأهدافها وغاياتها بدون توافرها وترابطها وتناغُمها.

وهناك من يرى أن هذه الأركان بمثابة العناصر التي تُشكِّل في مجموعها، ويكون من نتائج تفاعلها وتداخُلها الإيجابي مع بعضها، ما يُعرف بالتربية الدعويّة التي تُسهم في أداء العملية الدعوية على النحو الصحيح الكفيل بتحقيق أفضل النتائج

وأنبل المقاصد. وإلى ذلك يُشير أحد الباحثين بقوله:

"إن القيام بالدعوة مهما تكن النتائج، شرفٌ عظيمٌ؛ لكن نجاح الدعوة في الوصول إلى أهدافها لا يتم بمجرد وجود أية دعوة، وإنما يحتاج إلى شروطٍ عديدةٍ يجب توافرها في شخص الداعية، وأسلوبه، وفي نفس المدعو أيضاً، إلى جانب نجاعة الوسائل المستخدمة حتى تؤتي الدعوة ثمارها" (عبد الكريم بكار، ص١٥٠).

وتتمثل هذه الأركان أو (العناصر)، في الآتي:

= **الركن الأول/ الداعـي أو الداعية:**

وهو الشخص المسلم المؤهل للقيام بمهمة الدعوة؛ وقد يكون ذكراً أو أُنثى، وله بعض الصفات والمؤهلات التي تؤهله لنيل شرفها، والقيام بها، وأداء

مهمتها. كما أن له عُدَّةً أو آليةً لا بُد منها، ولا بُد من امتلاكه لها، لأنه يحتاج إليها في أداء مهمته، ويأتي من أبرز ملامح هذه الآلية:

أن يكون صادقاً ومُخلصاً، وعلى علمٍ وبصيرةٍ بما يقوم به وبما يدعو إليه، يقول أحد العلماء المعاصرين:

"فالداعي إلى الله، والدال على الخير يجب أن يكون على بصيرةٍ فيما يدعو إليه، وفيما ينهى عنه" (عبد العزيز بن باز، ١٤٣٥هـ، ص١٩٦).

ويتبع لذلك أن يكون صاحب إيمانٍ بعظم شأن رسالته التي يؤديها ويدعو إليها، وهذا يستلزم أن يكون هذا الإيمان عند الداعي ثابتٌ وقوي لا يتزعزع ولا يضعف، مهما صادفتْه المحن أو الشدائد، ومهما كانت الأحوال والظروف.

كما أن من اللازم والضروري للداعية أن يعرف حاجات من يدعوهم، وأن يُدرك متطلباتهم، وأن يكون على علمٍ ودرايةٍ بظروفهم وأحوالهم، وأفضل الطرق لدعوتهم ومخاطبتهم، وأن ينظر في أحوال المدعوين بعين الخبير محاولاً إصلاح ما لديهم من الخلل أو التقصير، وبخاصةٍ أن لكُل مدعوٍ أو مدعوين حاجتهم ومتطلباتهم الدينية والدنيوية.

يقول أحد الباحثين: "والبصيرة المطلوبة في هذا الصدد هي إدراك القلب والعقل لصواب المسائل، كما تُدرِكُ العينُ والبصرُ الأشياء" (صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، ١٤٢٤هـ، ص١٠).

ولعل من أجمل العبارات التي قيلت في هذا الشأن ما أورده الكاتب: محمود العشري، بقوله:

"إن على الداعية إلى الله تعالى أن يكون على معرفةٍ بغايتَه ومركزه بين الناس؛ فغايته توحيد الله تعالى، ومركزه بينهم هدايتُهم وإخراجهم من الظلمات إلى النور" (موقع طريق الإسلام الإلكتروني. منشور بتاريخ: ٢٠١٧/١٢/٢٤م، مقال بعنوان: أنواع الدعوة إلى الله تعالى، (https://ar.islamway.net/article/75211/.

رابط المادة: http://iswy.co/e263a6:

ويأتي من أهم واجبات الداعية أن تكون دعوته خالصةً لله تعالى، وغير متعصبةٍ أو متحيزةٍ لفئةٍ دون فئة، وهو ما يُؤكده أحد علماء الإسلام في واقعنا المعاصر بقوله:

"إن الواجب على الداعية الإسلامي أن يدعو إلى الإسلام كله، لا يُفرِّق بين الناس، وألاّ يكون متعصباً لمذهبٍ دون مذهب، أو لقبيلةٍ دون قبيلة، أو لشيخِهِ أو

رئيسهِ أو غير ذلك، بل الواجب أن يكون هدفه إثباتُ الحق وإيضاحه واستقامة الناس عليه وإن خالف رأي فلان أو فلان أو فلان" (عبد العزيز بن باز، ١٤٣٥هـ، ص٨٩).

= **الركن الثاني/ المدعوون:**

وهم الأشخاص الذين يتم توجيه الدعوة لهم، ويُمثلون الفئة المُستهدفة من العملية الدعوية. ويُعد المدعو سواءً أكان فرداً أم جماعة أحد أهم الأركان أو العناصر الرئيسة في العملية الدعويَّة؛ إذ إن الدعوة لم تُشرع إلاّ لهذه الفئة، كما أن الرُسل (عليهم الصلاة والسلام) لم تُرسل إلاّ لدعوتهم وهدايتهم، لذا يجب الاهتمام بهم، ودراسة حالتهم، ومعرفة ظروفهم وأحوالهم، وبذل الجهد معهم، وإبراء الذمة تجاههم.

ومن الجدير بالذكر أن المدعوين يكونون على أشكالٍ وأنواعٍ وفئاتٍ مُختلفة؛ وهو ما أشار إليه أحد علماء الإسلام بقوله:

"المدعوين أصنافٌ كثيرة، وطبقات مختلفة؛ فمنهم: الراغب في الخير، ولكنه غافل قليل البصيرة، فيحتاج إلى دعوته بحكمة. ومنهم المُعرِض عن الحق المُشتغل بغيره؛ فمثل هذا يحتاج إلى الموعظة الحسنة بالترغيب والترهيب. الطبقة الثالثة من الناس: من له شُبهةٌ قد حالت بينه وبين فهم الحق والانقياد له؛ فهذا يحتاج إلى مُناقشةٍ وجدال بالتي هي أحسن، حتى يفهم الحق وتنزاح عنه الشُبهة" (عبد العزيز بن باز، ١٤٣٥هـ، ص١٧١-١٧٢).

وهنا لا بُد من التأكيد على أن فئة المدعوين على اختلافهم يشتركون في بعض الحقوق التي لهم، ومنها:

أن تصلهم الدعوة إلى أماكنهم، وأن يصل الدُعاة إليهم لتبليغهم الدعوة حِرصاً على هدايتهم وتخليصهم مما هم فيه من بُعدٍ عن الحق، والاجتهاد في تعريفهم بما عليهم من الحقوق، وما يجب عليهم من الواجبات.

وليس هذا فحسب؛ فإن من أهم حقوق المدعوين إلى دين الله تعالى الحرص على عدم احتقارهم أو استصغارهم لأي سببٍ كان، والتعامل معهم في مختلف الحالات بالحِكمة، والرفق، واللين، واللُطف، والرحمة، والشفقة، إلى غير ذلك من فضائل الأخلاق ومكارمها.

= **الركن الثالث/ موضوع الدعوة ومادتها:**

ويُقصد بذلك ما تتم الدعوة إليه، ويتمثل في المنهج الحكيم، والشرع القويم للدين الإسلامي الحنيف؛ فهو موضوع الدعوة وحقيقتها، لاسيما وأنه ما من نبي ولا رسولٍ أرسله الله تعالى إلاّ وكان مبعوثاً أو مُرسلاً بدين الإسلام، قال سبحانه: **﴿إن الدِين عند الله الإسلام﴾** (سورة آل عمران: من الآية١٩).

وقد جاء توضيح هذا المعنى العظيم في قول أحد علماء الإسلام:

"فالدعوة إلى الله جل وعلا دعوةٌ إلى عبادة الله التي خلقنا لها، دعوةٌ إلى الاستقامة على ذلك، دعوةٌ إلى طاعة الله ورسوله، دعوةٌ إلى البِر، دعوةٌ إلى الإيمان. والمعنى: أنك تدعو الناس إلى توحيد الله، وإخلاص العبادة له، وطاعة أوامره وترك نواهيه، وهذا الذي تدعو إليه يُسمى

إسلاماً، ويُسمى عبادة، ويُسمى تقوى، ويُسمى طاعة الله ورسوله، ويُسمى بِراً، ويُسمى هدى، ويُسمى صلاحاً وإصلاحاً، كلها أسماء مُتقاربة المعنى" (عبد العزيز بن باز، ١٤٣٥هـ، ص ١٥٧).

أما مادة التربية الدعويّة فهي تعاليم وتوجيهات وأحكام الدين الإسلامي في مختلف جوانب الحياة الدنيوية والأُخروية، وبما تشتمل عليه من عقيدةٍ وشريعةٍ وأخلاق، وبما تتضمنه من عباداتٍ ومُعاملات. وتتسم هذه المادة بأنها ثابتةٌ في جزءٍ كبيرٍ منها؛ فلا تتغير، ولا تتبدل، ولا تتأثر بتغير الظروف والأحوال والمناسبات، كما أنها في بعض الجوانب مرنةٌ ومُتجددةٌ ومتطورة تبعاً لتغيُر الأزمنة والأمكنة، والأحوال والظروف وما في حُكمها.

وليس هذا فحسب؛ فهنا بُعدٌ تربويٌ جليلٌ يتمثلُ في أن رسالة الدين الإسلامي، والدعوة إليه لم تنته أو تقف بوفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وانتقاله إلى الرفيق الأعلى، فهي قائمةٌ ومُستمرةٌ حتى يرث الله الأرض ومن عليها، من خلال عناية واهتمام أمة الإسلام بها ودعوتهم إليها.

وقد جاء في بيان ذلك قول أحد علماء الإسلام:

"فالدعوة إلى الله فرض كفاية على الجميع، وواجب على الجميع، قال الله جل وعلا: **﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾**[سورة الأحزاب:٢١]. فعلى المسلمين أن يتأسوا بنبيهم -عليه الصلاة والسلام- في الدعوة إلى الله والتوجيه إليه، وإرشاد العباد إلى

أسباب النجاة، وتحذيرهم من أسباب الهلاك". (الموقع الرسمي لسماحة الشيخ الإمام ابن باز رحمه الله، أثر الدعوة إلى الله في انتشار الإسلام: (https://binbaz.org.sa/discussions/25).

= **الركن الرابع/ كيفية الدعوة:**

ويُقصد بها مجموع الأدوات والوسائل والأساليب والطرائق وما في حكمها من الآليات والكيفيات التي يتم استخدامها في العملية الدعوية، لغرض الاستعانة بها في تبليغ، وتعليم، وإيصال الدعوة إلى المدعوين، وتوعيتهم بها سواءً أكانت قوليةً أو فعليةً أو غير ذلك، مما يُمكن بواسطته إيصال مضمون العملية الدعوية وموضوعها ومحتواها إلى المدعوين وإقامة الحُجة عليهم.

واللافت للنظر أن كيفية الدعوة مهما اختلفت طرائقها، ومهما تنوّعت

وسائلها، ومهما تعدّدت أدواتها تقوم في المقام الأول على ما أرشد إليه القرآن الكريم من الدعوة بالحُسنى، وهو ما يُشير إليه أحد علماء الإسلام، بقوله:

"الأسلوب المناسب في الدعوة إلى الله والنصيحة، هو الأسلوب الذي أرشد الله إليه وأمر به عباده في كتابه الكريم في قوله سبحانه: **﴿وَقُل لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحسَنُ﴾** (سورة الإسراء: من الآية ٥٣)، وقوله عز وجل: **﴿وقولوا للناس حُسنًا﴾** (سورة البقرة: من الآية ٨٣)، (عبد العزيز بن باز، ١٤٣٥هـ، ص ٣٦١ -٣٦٢).

وهنا تجدر الإشارة إلى أن لهذه الكيفيات أنواعاً مختلفةً، وأشكالاً كثيرةً، وأنماطاً متداخلةً ومتطورةً تخضع (في الغالب) للعديد من العوامل والظروف المحيطة المتنوعة والمتطورة والمُتجددة، والتي يُفترض أن تهتم بها العملية التربوية

الدعوية، وأن تحرص على إيجابيتها وملاءمتها، وهو ما أشار إليه أحد الباحثين بقوله:

" وكلما كانت الوسائل والأساليب الدعويّة قويةً ومُناسبةً كان تأثيرها أبلغ وأنفع، ولذلك لا بُد من الاهتمام بها والعناية بمعرفتها وإتقان استخدامها" (عبد الله بن محمد المجلي،١٤٣٠هـ، ص١٨٦).

والمعنى أن على القائمين بالعملية الدعويّة أن يراعوا أن لكل مرحلةٍ من مراحل العُمر، ولكل فئةٍ من فئات المدعوين، ولكل فترةٍ زمنيةٍ ما يلائمها من الوسائل، أو الأساليب، أو الطرائق الكفيلة بضمان نجاحها وتحقيق نتائجها الإيجابية المنشودة.

= **الركن الخامس/ العوامل المساعدة:**

ويُقصد بها تلك العوامل المادية أو المعنوية المختلفة (زمانيةً، أو مكانيةً، أو ظرفيةً، أو عصرية، أو غيرها)، التي تُسهم مجتمعةً أو مُتفرقةً بدورٍ فاعلٍ وإيجابي في أداء العملية الدعوية على النحو المطلوب، وتعمل مُجتمعةً على تحقيق أهدافها وغاياتها، وحُسن استثمارها في أي زمانٍ أو مكان. وهو ما ألمّح إليه أحد العلماء المعاصرين، بقوله:

"وفي وقتنا اليوم قد يسّر الله عز وجل أمر الدعوة أكثر بطُرقٍ لم تحصُل لمن قبلنا؛ فأمور الدعوة مُتيسرة أكثر، من طُرقٍ كثيرةٍ، وإقامة الحُجة على الناس اليوم مُمكنةٌ بطُرقٍ مُتنوعة عن طريق الإذاعة، عن طريق التلفزة، عن طريق الصحافة، من طُرقٍ شتى" (عبد العزيز بن باز، ١٤٣٥هـ، ص٦٩).

وهنا لا بُد من مراعاة جانبٍ مهمٍ يتعلق بهذه العوامل ويتمثل في ضرورة انضباط جميع العوامل المساعدة ذات العلاقة بالتربية الدعوية بأحكام الشريعة الإسلامية وضوابطها التي تحرص على تحقيق النفع والفائدة والإيجابية، وعدم الخروج بأي شكلٍ من الأشكال على أحكامها وثوابتها، ومبادئها وقيمها، وبخاصةٍ أن العملية الدعوية في حقيقتها وجوهرها تطبيقٌ عمليٌ لمنهج الله تعالى الذي اختاره لعباده، الأمر الذي لا يُقبل معه الخروج عليه بأي حالٍ من الأحوال.

وليس هذا فحسب؛ فمن المهم أن نُدرك أن التربية الدعوية تتسم بالمرونة المنضبطة التي تتناغم من خلالها مع مختلف الظروف والأحوال المستمرة والمُتجدِّدة في مختلف جوانب الحياة، فتتأقلم معها وتُفيد منها وتعمل على

استثمارها الإيجابي الذي يُحقق الأهداف والغايات المنشودة. وهذا يستلزم ممن يقوم بالعملية الدعوية أن يجد ويجتهد في توظيف ما يُمكن توظيفه من المعطيات الحضارية لخدمة أهدافه وغاياته، وهو ما أشار إليه أحد الباحثين بقوله:

"فالداعية له حُرية اختيار ما يُتاح له من الأساليب والوسائل المُباحة شرعاً، والمناسبة لإمكاناته وقُدراته، والمناسبة لموضوع دعوته وجمهورها" (عبد الله بن محمد المجلي، ١٤٣٠هـ، ص١٨٧).

**وبعد:** فإن من الضرورة بمكان التنبيه إلى أن آلية عمل هذه الأركان تستلزم ترابط هذه الأركان الخمسة مع بعضها، وتحقيق التناغم الإيجابي المطلوب فيما بينها لضمان نجاح العملية التربوية الدعوية واستمرارها، وبحيث تمثلُ هذه الأركان سلسلةً منسجمةً

ومتكاملةً تؤدي في مجموعها إلى تحقيق الأهداف المرجوة ونيل الغايات المنشودة من التربية الدعوية.



- **الركيزة الأساسية للتربية الدعوية من منظور الإسلام**:

ترتكز التربية الدعوية في أساسها على قاعدةٍ مُهمةٍ من أهم القواعد التربوية في حياة الفرد والمجتمع، وتتمثل تلك القاعدة فيما يُسمى بـ(التغيير)، الذي يُعرّف بأنه "إحداثُ شيءٍ لم يكن قبله" (الشريف علي بن محمد الجرجاني، ١٤٠٨هـ، ص٦٣).

وقد يكون المقصود بمُصطلح التغيير: "التحول من حالةٍ إلى حا**لة**" (إبراهيم ناصر، ١٩٨٣م، ص١٣٥).

والتغيير بطبيعته سنةٌ إلهيةٌ عامةٌ في الكون كله وتجرى على من فيه وما فيه، فكثيرٌ من الأمور والأحوال والظروف والعوامل تتغير وتتحول من حالٍ إلى حالٍ آخر سواءً أكان ذلك تدريجياً أم مباشراً.

ولعل ما يهمنا في العملية التربوية الدعوية يتمثل في ذلك التغيير القائم على التحول الجزئي أو الكـلي من واقعِ نعيشُه إلى حالٍ آخرٍ ننشده ونسعى إليه، والذي يعتمد (في الغالب) على حصول بعض الخطوات الإجرائية المتمثلة في الأنشطة القولية أو الفعلية المتنوعة التي تؤدي في النهاية إلى جعل الواقع يختلف عن الوضع المعتاد فيكون في حالٍ أفضل مما كان عليه.

أما قاعدة التغيير فهي قاعدةٌ رئيسةٌ في حياتنا، وسمةٌ مُميزةٌ من سماتنا البشرية الإنسانية التي جُبلنا عليها، وهي قاعدةٌ تتفق وتعاليم الدين الإسلامي، وتتناغم مع تربيته الإسلامية السامية، وقد جاء في شأنها قول أحد الباحثين:

"مما لا شك فيه أن دين الإسلام العظيم، وتربيته الإسلامية السامية، قد

قرّرت قاعدة [التغيير] في حياة الإنسان المسلم ومن ثم في المجتمع المسلم، وجعلتها مبنيةً على مدى قدرة الأفراد على تغييرهم لأنفسهم، وهو ما يُشير إليه قوله تعالى: **﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾** (سورة الرعد: من الآية ١١).

ومعنى هذا أن حكمة الله تعالى وإرادته (جل جلاله)، جعلت مسألة تغيُر المجتمع راجعةٌ إلى تغيُر ما في أنفس أفراده؛ فإذا غيـَّر الأفراد ما بأنفسهم نحو الأفضل تغيّر المجتمع نحو الأفضل، وإن كان التغيير - والعياذ بالله - إلى الأسوأ كان تغير المجتمع نحو الأسوأ. وهذا يؤكد أن الله (عز وجل) جعل مسألة التغيير بيد الإنسان، وأمرٌ راجعٌ إلى خياره وقراره لأنه صانع التغيير، وصاحب القرار الذي بيده أن يمضي فيه ويُحققه. ولعل مما يُعزز هذا قوله تعالى: **﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ**

**مُغَيِّراً نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾** (سورة الأنفال: من الآية ٥٣)"(صالح أبو عرَّاد، ص؟؟؟).

ويُعزز هذا الرأي الذي يؤكد ارتكاز (التربية الدعوية) في أساسها على قاعدة التغيير سواءً أكان ذلك التغيير حاصلاً في حياة الفرد الشخصية، أو في حياة المجتمع العامة، أو كليهما، ما أورده أحد الباحثين المهتمين بالمجال الدعوي في بحثٍ علميٍ مُتخصص يقول فيه:

"إن الدعوة في أساسها عملية تغيير، فهي تؤصِلُ معرفةً جديدةً، وتؤكد وتُعمِق المعلومات السابقة، مما يقود إلى تغيير المعرفة، ويتبع ذلك تغييرٌ في الوعي الروحي الاجتماعي بسبب الآفاق الجديدة التي تفتحها أمام الفرد. وتبعاً لذلك يتغير موقِفه تجاه الله، وتجاه المجتمع بسبب المعلومات والقناعات التي اكتسبها،

وبعدها يبدأ الشخص في فهم مركزه في الخليقة بأكملها، ومسؤولياته تجاه الخالق وتجاه المجتمع بكامله" (محمد حسن كاسولي، ١٤٠٥هـ، ص٣١٩).

والمعنى الذي نخلُص إليه من كل ما سبق يتمثل في أن التربية الدعوية عمليةٌ توعويةٌ تطبيقية، ترتكز وتعتمد على قاعدة التغيير التي تُعدُ مفتاح الصلاح وسبيل النجاح، والتي تُعنى في المقام الأول بتنمية وترقية السلوك الإنساني، والعمل الجاد على تنميته وتطويره وتغييره من حالٍ إلى حال شريطة أن يكون ذلك التغيير نحو الأفضل والأجمل والأكمل وفق منهج الله تعالى وشرعه، وهو ما يؤكده معنى قول الحق تبارك وتعالى: **﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾** [سورة الرعد:١١].

وقد جاء في أحد الدروس المنشورة في (الموقع الرسمي للشيخ: محمد صالح المُنجِّد)، بعنوان: **(سنة الله في التغيير)**، الدرس الأول، المنشور بتاريخ ١٣شوال ١٤٣٢هـ، ما نصه:

"... هذا التغيير في الأفراد والأمم في الكون، ليس خبط عشواء، إنه يسير وفق ناموس وقاموس إلهي، وقد ذكر الله تعالى قانونه في التغيير، بقوله: **﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾** [الرعد: ١١].

وهذه سنةٌ ثابتةٌ لا تتخلف، فالله يرفعُ أقواماً ويضعُ آخرين، ويرزق أُمماً، ويحرم أخرى، ويغني قوماً، ويفقر آخرين، ويقوي أناساً، ويُضعف آخرين، وهكذا.. لا يمكن الانتقال من وضع إلى وضع إلا بسبب، وقانون الله لا يحابي أحداً، فإذا غيَّر الناس، إذا غيّر المجتمع حاله، غيَّر

الله عليهم، ونفذت سنته فيهم، فحدوث التغيير من الله مترتب على حدوثه من البشر، إن حسناً فحسن، وإن سوءً فسوء، وقد ذكرت الآية تغيرين:

**التغيير الأول:** يُحدثه الله: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ**﴾ [الرعد: ١١].

**والتغير الثاني:** يحدثه الناس: ﴿**حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ**﴾[الرعد: ١١].

وهو في الحقيقة يكون إلى الأحسن ويكون إلى الأسوأ، فالله يُغير ما بقوم من الهزيمة والضعف إلى نصر وتمكين إذا غيّروا ما بأنفسهم من بعدٍ عن دينه، إلى تمسكٍ بدينه، والعكسُ بالعكس، فهم الذين يختارون لأنفسهم، ويتحملون النتيجة والمسؤولية. والنعم والنقم، والخيرات والويلات، لا تتأتى هكذا مصادفة عفوية دون سبب، وإنما هي منوطةٌ بأسباب، وأحوال معنية".

https://almunajjid.com/courses/lessons/184

۞۞۞

= **أبرز الـملامح العامة للتربية الدعويّة**:

للتربية الدعوية في الإسلام الكثير من الملامح العامة التي تُميزها عن غيرها، والتي تسمو بها عن كثيرٍ من أنواع وجوانب التربية الأُخرى. **ونقصد بتسمية (الملامح) مجموعة الأوصاف والمؤشرات والدلالات والأشياء الظاهرة**، ويأتي من أهم وأبرز هذه الملامح الآتي:

- أن التربية الدعويّة عمليةٌ ساميةٌ في محتواها ومضمونها لكونها تختص بفئةٍ مُعيّنةٍ من الناس الذين وصِفوا بأنهم أحسن الناس قولاً كما جاء في القرآن الكريم، وهو ما يُشير إليه قوله تعالى:

**﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾** (سورة فصلت: ٣٣).

وفي هذا الشأن يقول أحد علماء الإسلام: "فهذه الآية الكريمة فيها التنويه بالدُعاة، والثناء عليهم، وأنه لا أحد أحسن قولاً منهم، وعلى رأسهم الرسل عليهم الصلاة والسلام، ثم أتباعهم على حسب مراتبهم في الدعوة والعِلم والفضل" (عبد العزيز بن باز، ١٤٣٥هـ، ص ٧٣).

- أن التربية الدعوية ترجمةٌ فعليةٌ لمهمة الدعوة العظيمة التي يتمثل موضوعها الرئيس في التعريف بدين الله الحق، وهو دين الإسلام الذي قال فيه تعالى: **﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾** (سورة آل عمران: من الآية ١٩)، وهو ما يؤكده كثيرٌ من الكُتاب والباحثين الذين أوردوا ذلك في طروحاتهم، ومنها قول أحدهم:

"موضوع الدعوة هو الدعوة إلى الدين الحق، وهو دين الإسلام بالانتساب إليه، والحثُ عليه، والنداء به، والجهرُ بمبادئه، والسؤال الدؤوب عنه، وجمعُ الناس كافةً للالتفاف حوله، والسير على طريقه القويم وهديه المستقيم" (محمد نمر الخطيب، ص ٢٣).

- أن التربية الدعويّة تفرض على صاحبها ضرورة القيام بها، وعدم التخلي عنها، أو التقصير في أدائها على النحو الذي يستطيعه مهما كان يسيراً، أو غير فاعلٍ من وجهة نظره لاسيما أنها عمليةٌ تتسم في مجموعها بأنها لا تُكلِّف صاحبها ما لا يستطيع، ولا توجب عليه ما ليس في إمكانه؛ فهو مطالبٌ بأداء ما يُمكنه القيام بِه حسب قدرته، وإمكاناته، وعِلمه، ومعرفته؛ وظروفه، ومنزلته الاجتماعية انطلاقاً من كونها واجبةٌ عليه، ومطلوبةٌ منه في كل وقتٍ وحين، وفي كل زمانٍ وأي

مكان، قال تعالى: ﴿**لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا**﴾ (سورة البقرة: من الآية ٢٨٦).
ويُعلِّق على ذلك أحد العلماء المعاصرين بقوله:
"فإن الدعوة إلى الله عز وجل اليوم أصبحت فرضاً عاماً وواجباً عاماً على جميع العُلماء وعلى جميع الحُكام الذين يدينون بالإسلام، فرضٌ عليهم أن يُبلغوا دين الله حسب الطاقة والإمكان بالكتابة والخطابة وبالإذاعة وبكُل وسيلةٍ استطاعوا، وألاّ يتقاعسوا عن ذلك" (عبد العزيز بن باز، ١٤٣٥هـ، ص٧٢).

- أن التربية الدعوية تستلزم ممن يتشرف بحمل لوائها والقيام بمهامها مراعاة طبائع النفوس، ومعرفة طبقات المدعوين، وتخيّر الأوقات الملائمة لدعوتهم، وانتهاز المناسبات للحديث إليهم؛ قال ابن مسعود (رضي الله عنه): "إن للقلوب شهوةً وإقبالاً، وفترة وإدبارًا،

فخذوها عند شهوتها وإقبالها، وذَرُوها عند فترتها وإدبارها"، وجاء في الحديث الصحيح عن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه):

**"كانَ عبدُ اللهِ يُذَكِّرُنَا كُلَّ يَومِ خَمِيسٍ، فَقالَ له رَجُلٌ: يا أَبَا عبدِ الرَّحْمَنِ إنَّا نُحِبُّ حَدِيثَكَ وَنَشْتَهِيهِ، وَلَوَدِدْنَا أنَّكَ حَدَّثْتَنَا كُلَّ يَومٍ، فَقالَ: ما يَمْنَعُنِي أَنْ أُحَدِّثَكُمْ إلَّا كَرَاهيةُ أَنْ أُمِلَّكُمْ، إنَّ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ كانَ يَتَخَوَّلُنَا بالمَوْعِظَةِ في الأيَّامِ، كَرَاهيةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا"**(رواه مسلم، ١٤١٩هـ، الحديث رقم ٧١٢٩، ص١٢٢٨).

- إن التربية الدعوية تُربي النفس البشرية تربيةً ساميةً في أهدافها وغاياتها، وشاملةً لكل جوانب الشخصية الإنسانية، فهي لا تقتصر على تربية جانبٍ من جوانب النفس البشرية دون الآخر، لأنها تُعنى بتربية كل جوانب الشخصية

الإنسانية، وجميع جوارحها من خلال تعويدها على مواجهة الصِعاب، واحتمال المكاره، وعدم اتِّباع الشهوات، أو الانسياق وراء الشبهات، انطلاقاً من معنى الحديث النبوي الشريف الذي رواه أنس بن مالك (رضي الله عنه)، أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، قال:

"**حُفَّتِ الجَنَّةُ بالمَكارِهِ، وحُفَّتِ النَّارُ بالشَّهَواتِ**" (رواه مسلم، ١٤١٩هـ، الحديث رقم ٧١٣٠، ص ١٢٢٨).

- أن التربية الدعويّة تقتضي وتستلزم توافر عنصري التجديد والمرونة في عرض الخطاب الديني أياً كان نوعه، مراعاةً لاختلاف الزمان والمكان والظروف والأحوال، وهو ما يؤكده أحد الباحثين بقوله:

"فالمصلحة من الدعوة لا بُدّ أن تكون ماثلةً أمام أعيُننا دائماً؛ لأن الغرض هو هداية الناس، والوصول إلى عقول الناس،

وألاَّ نجعل حواجز بين الناس وبين منهج الله جل وعلا، وهذا يحتاج إلى كثيرٍ من الوعي، وكثيرٌ من الفهم، وكثيرٌ من التجديد في الأسلوب الدعوي، واستثمار الوسائل" (صالح بن عبد العزيز آل الشيخ،١٤٢٤هـ، ص١٤).

- أن التربية الدعويّة تحرص على إكساب العملية الدعوية شعور حُب الخير للغير، وهو ما توجِّه إليه بعضُ آيات القرآن الكريم؛ فهذا نبيٌ يقول لقومه: ﴿**إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ**﴾ [سورة الشعراء:١٣٥]. وهذا مؤمن آل فرعون يقول لقومه: ﴿**يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ**﴾ [سورة غافر:٣٨].

والمعنى أنها تربيةٌ تحرِص على انتشار الخير بين الناس، وتتمنى للجميع النفع والفائدة والصلاح الديني والدنيوي في كل مجالات الحياة انطلاقاً من أن محبة الخير للغير وهو ما حثت عليه تعاليم الدين

الحنيف، وحرصت عليه تربيته الإسلامية السامية التي تؤكد أنه خُلقٌ تربويٌ إسلامي، وفضيلةٌ جليلةٌ تُنبئ عن سلامة الصدور ونقاء النفوس، وأنه سببٌ قويٌ وفاعلٌ في تماسك المجتمع وترابطه وتآلفه، إضافةً إلى أنه دليلٌ على اكتمال الإيمان كما جاء في معنى الحديث.

- **أهمية ومنزلة التربية الدعوية**:

تنطلق أهمية ومنزلة التربية الدعوية على وجه الخصوص من أهمية العملية الدعوية بعامة، وتأتي امتداداً لها؛ إذ إن "الدعوة إلى الله تعالى من أهم الواجبات الإسلامية، وهي سبيل الرُسل وأتباعهم إلى يوم القيامة، وقد أمر الله بها في كتابه الكريم وأثنى عليها وعلى أهلها غاية الثناء، فقال تعالى: **﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾**. وقال تعالى: **﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾**" (عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ١٤٣٥هـ، ص٣٤١).

وإذا كانت الدعوة إلى الله تعالى من أشرف مقامات العبادة وأعظمها منزلةَ وتحظى بمنزلةٍ عاليةٍ ورفيعةٍ في الإسلام،

لكونها تحُث على فعل الخير واجتناب الشر، وتسعى إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتعمل على الترغيب في الفضائل والترهيب من الرذائل، وتستهدف اتبّاع الحق والتنفير من الباطل؛ فإن خير سبيلٍ لها يتمثلُ في ما يُمكن أن يُسمى (التربية الدعويّة) التي لا شك أنها تحظى بالقدر نفسه من الأهمية لاسيما وأنها تتفرع عنها، وأن الأُمة كلها في حاجةٍ ماسةٍ إليها، على اعتبار أنها السبيل الأمثل لتحقيق ذلك كله، ولأنها واجبٌ شرعيٌ على كل مسلمٍ مُكلَّف بحسب استطاعته، وتبعاً لقُدراته وإمكاناته، بدليل قوله تعالى: **﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾** (سورة آل عمران:١٠٤).

ويأتي من أبرز جوانب أهمية العملية الدعويّة في الإسلام أنها ذات نفعٍ مُتعدٍ أي أن نفعها وأثرها وفوائدها تتعدى

صاحبها إلى غيره من الناس، الأمر الذي يجعلُها سبباً لمحبة اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ فعَنِ ابْنِ عُمَرَ (رضي اللَّهُ عَنْهُمَا)، أَنَّ رَسُولُ اللَّه (صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قَال:

"**أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعَهُمْ لِلنَّاسِ**"(رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَحَسَّنَهُ الْأَلْبَانِي)، وَلا شَكَّ أَنَّ أَعْظَمَ النَّفْعِ لِلنَّاسِ هُوَ نَفْعُهُمْ فِي تَصْحِيحِ مُعْتَقَدِهِمْ، وفهم أمور دِينِهِمْ وتبصيرهم بأحوال دنياهم، وَتَزْكِيَةِ أَخَلاقِهِمْ، وتقويم سُلُوكِياتهِمْ، ودلالتهم على الخير نُصحاً وتوجيهاً وإرشاداً، ونهيهم عن الباطل، وتحذيرهم من كل ما من شأنه الزيغ والفساد والانحراف عن الجادة.

والجميل في هذه الجزئية ذلك البُعد التربوي الذي يُستنبط من كون العملية الدعويّة إحدى أبرز الأعمال المُتعدية في نفعها، والتي لا يقف أجرها وثوابها ونفعها عند شخص الفاعل، ولا زمانه؛ وإنما يتعداهما إلى غير شخصه،

وإلى غير زمانه. وهذا يعني أن التربية الدعويّة بإذن الله تعالى تجعل من عمر الإنسان عمراً مديداً، لا يعلم منتهاه سوى الله تعالى، وتجعل أَثَرُه ممتداً امتداد ما يحصل فيه من النفع والبركة.

ومن هنا؛ فإن من أبرز جوانب أهمية العملية الدعوية في الإسلام ما يترتب عليها بإذن الله تعالى من الأجر العظيم والثواب العميم، وهو ما أخبر عنه نبينا محمدٍ (صلى الله عليه وسلم)، في الحديث الصحيح الذي يُروى عَن أبي هريرة (رضي الله عنه)، أَنَّ رَسُول اللَّه (صلى الله عليه وسلم)، قَالَ:

**" مَن دَعا إلى هُدًى، كانَ له مِنَ الأجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَن تَبِعَهُ، لا يَنْقُصُ ذلكَ مِن أُجُورِهِمْ شيئًا"** (رواهُ مسلمٌ، الحديث رقم ٦٨٠٤، ص ١١٦٥).

والمعنى أن كل ما يقوم به الإنسان من قولٍ أو عملٍ دعويٍ يبتغي به وجه الله تعالى ونُصرة دين الإسلام؛ إنما هو دعوةٌ

يؤجر عليها متى أخلص وأحسن في القيام بها، وإن لم يستجب المدعوون، لأن المطلوب من الإنسان يتمثل في القيام بالمهمة الدعويّة، وليس مطلوباً منه إدراك النجاح المنشود، أو تحقيق النتائج المرجوّة، أما إذا استجاب المدعوون، فإن للداعي أجراً وثواباً عن كُل ما يقوم به المدعو من القول أو العمل، مهما كان عدد المدعوين، وذلك كله من فضل الله العظيم، وهو ما يُؤكِدُّه الحديث الصحيح عن أبي مسعود الأنصاري، أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): **"من دلّ على خيرٍ فَلَهُ مثلُ أجرِ فاعله"** (رواه مسلم، الحديث رقم ٤٨٩٩، ص٨٤٨).

وقد جاء في شرح السيوطي على مسلم:

"قال النووي: المراد أن له ثوابًا كما لفاعله ثوابًا، ولا يلزم أن يكون قدر ثوابهما سواء".

والمعنى أن للتربية الدعوية بُعداً تربوياً مُستقبلياً تنفردُ به عن غيرها من

أنواع التربية الأُخرى، وهو ما يتمثل فيما يترتب عليها - بإذن الله تعالى - من حصول الأجر والثواب والفضل العظيم من الله تعالى؛ فمن أحبَّ أن يشاركَ الناس في ثواب أعمالهم الصالحة، وأن يكونَ له مثل أجورهم، فعليه بالدعوة إلى الله تعالى ودلالة الناس إلى الخير في كل شأنٍ من شؤون حياتهم الدينية والدنيوية والأُخروية، لأن الدال على الخير كالفاعل.

ويأتي من أبرز جوانب أهمية التربية الدعوية في واقعنا المُعاصر أنها وإن كانت تُعنى في ظاهرها بجانبٍ واحدٍ، أو ميدانٍ واحدٍ من مجموع ميادين التربية الإسلامية بعامة؛ إلاّ أنها في حقيقة الأمر ترتبط ارتباطاً وثيقاً ومباشراً ببقية الجوانب التربوية الأُخرى للإنسان المسلم؛ فهي في حقيقتها تستلزم أداءً للواجب الشرعي، وبياناً للحقيقة، وتصحيحاً للمسار، وتنميةً للوازع الديني في النفوس، إضافةً إلى ما يترتب عليها من الالتزام الفعلي بأداء

الشعائر الدينية، والتهذيب الخُلقي والسلوكي للإنسان في مختلف جوانب حياته، الأمر الذي تنتج عنه (بإذن الله تعالى) الاستقامة الحقة في كل شأنٍ من شؤون الحياة على منهج الدين وشريعته. والحرص على التمسُك بالفضائل، والبُعد عن الرذائل، والوعي الفكري والمعرفي الذي يرتقي بالإنسان ويكفل له الحياة الكريمة الآمنة المطمئنة الخالية من كل ما يُعكر صفوها أو يشوه جمالها.

كما أن من أبرز ملامح أهمية التربية الدعوية أنها ضروريةٌ ولازمةٌ لإنقاذ البشرية في هذا العصر من كثيرٍ من ويلاتِها التي تُعاني منها في شتى المجالات والميادين الحياتية سواءً أكانت على مستوى الفرد أم على مستوى الجماعة؛ فهي بإذن الله تعالى كفيلةٌ بإعداد الدُعاة الصادقين المُخلصين الناصحين، الهادين المهديين، الذين نذروا أنفسهم لهداية الناس وإنقاذهم من الضلال، والذين

يحرصون على الصلاح والإصلاح، ويدعون إلى الفضائل وينهون عن الرذائل، ويُحبون الخير للناس كافةً، ويكرهون لهم الشر والهلاك، تحقيقاً لقوله تعالى: **﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾** (آل عمران: الآية ١٠٤).

ويأتي من أبرز جوانب أهمية التربية الدعوية أنها تُعنى بعملٍ دائمٍ ومُستمرٍ لا ينقطع في حياة الإنسان المُسلم خاصة، وفي حياة المجتمع والأُمة المسلمة بعامة، ويتمثل هذا العمل المبارك في أن الدعوة إلى الله عزّ وجلّ عبادةٌ واجبةٌ على كل مُسلمٍ، وهي في الوقت نفسه مستمرةٌ ودائمة؛ وهذا يعني أنها ليست من العبادات المشروطة بزمنٍ مُحدّدٍ، أو مكانٍ معينٍ كالصلاة، والصيام، والحج، والعُمرة، ولكنها عبادةٌ مستمرةٌ يقوم بها كلُ مسلمٍ قادرٍ على أدائها في مختلف الظروف والأحوال الزمانية والمكانية.

وأخيراً؛ فإن مِما لا شك فيه أن من أبرز ملامح أهمية التربية الدعوية أنها السبيل الأمثل والأفضل والأجمل والأكمل للقضاء على كثيرٍ من السلبيات الفردية أو الاجتماعية التي تنتُج عن التهاون في القيام بها أو التفريط في أدائها والعناية بها على الوجه المطلوب، وبخاصةٍ أن نتائج التربية الدعوية الصحيحة والإيجابية تكفل للمجتمع تحقيق ما ينشُده من أمنٍ وأمانٍ، وسلمٍ وسلامٍ، إضافةً إلى ما ينتج عن ذلك من أسباب الرُقي الحضاري الذي يسود المجتمع كله بمن فيه وما فيه.



- **المصادر والمراجع**:

= **القرآن الكريم.**

= إبراهيم ناصر. (١٩٨٣م). **مقدِّمة في التربية.** ط (٥). عمّان: جمعية عمال المطابع التعاونية.

= ابن رجب الحنبلي. (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م). **جامع العلوم والحِكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلِم.** ط (٥). القاهرة: دار الحديث.

= أحمد بن تيمية. (١٤١٦هـ/١٩٩٥م). **مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية.** جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وابنه محمد. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. المجلد (١٥).

= أحمد محمد جمال. (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م). **نحو تربيةٍ إسلامية.** سلسلة الكتاب العربي السعودي، رقم (١١). جدة: تهامة.

= البهي الخولي. (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م). **تذكرة الدُعاة.** ط (٦). الكويت: مكتبة الفلاح.

= الشريف علي بن محمد الجرجاني. (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م). **كتاب التعريفات**. ط (٣). بيروت: دار الكتب العلمية،

= المُنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م). **المعجم العربي الأساسي**. د.ن.

= أمين أبو لاوي. (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م). **أصول التربية الإسلامية**. ط (٢). الرياض: دار ابن الجوزي.

= أويس عُثمان. (**التربية الدَّعوية.. بداية نجاح الدَّعوة**). موقع **بصائر** الإلكتروني. https://basaer-online.com/2013/03/2013-03-13-17-14-17/).

= توفيق بن عبد العزيز السديري. (١٤٢٤هـ). **مُشكلات الدعوة إلى الإسلام في مجتمع الأقليات المسلمة في أوروبا وسُبُل علاجها خلال الفترة من عام ١٤١٠هـ إلى نهاية ١٤١٩هـ**. (د. ن).

= جبران مسعود. (١٩٩٥م). **الرائد معجم لُغوي عصري**. ط (٨). بيروت: دار العلم للملايين.

= حامد عبد السلام زهران. (١٩٨٥م). **علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)**. ط (٥). القاهرة: عالم الكتب.

= حسن الحجاجي. (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م). **الفكر التربوي عند ابن القيِّم**. جدة: دار حافظ للنشر والتوزيع.

= حسن شحاته، وزينب النجار. (١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م). **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

= شوقي السيد الشريفي. (١٤٢١هـ/١٩٩٣م). **مُعجم مصطلحات العلوم التربوية**. الرياض: مكتبة العبيكان.

= صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ. (١٤٢٤هـ). **المرأة الداعية وتنويع أسلوب الخطاب الشرعي**. سلسلة المحاضرات العلمية (٥). محاضرة أُلقيت على الداعيات في

مركز الأميرة العنود بنت عبد العزيز بن مساعد بن جلوي آل سعود الخيري لتحفيظ القرآن الكريم والخدمة الاجتماعية في الرياض مساء الأحد ١٤٢٤/١١/٥هـ. الرياض: الإدارة العامة للعلاقات العامة والإعلام، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

= صالح بن علي أبو عرَّاد. (١٤٣٦هـ/٢٠١٥م). **مُقدِّمة في التربية الإسلامية**. ط (٤). الدمام: مكتبة المتنبي.

= عباس محجوب. (١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م). مدخل إلى إسلام التربية. **مجلة تفكُّر**. السودان: جامعة الجزيرة، معهد إسلام المعرفة (إمام). المجلد (٢)، العدد (٢).

= عبد الجوَّاد سيد بكر. (د.ت). **فلسفة التربية الإسلامية في الحديث الشريف**. القاهرة: دار الفكر العربي.

= عبد الرحمن بن سليمان الخليفي. (١٤١٧هـ/١٩٩٩٦م). **الدعوة إلى الله في السُجون في ضوء الكتاب والسُنة**. الرياض: دار الوطن للنشر.

= عبد الرحيم المغذوي. (١٤٢٠هـ). **منهج الدعوة إلى الله**. الرياض: دار إشبيليا.

= عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز. (١٤١١هـ/١٩٩٠م). **مجموع فتاوى ومقالات مُتنوعة**. ج (٢). ط (٢). أشرف على تجميعه وطبعه د. محمد بن سعد الشويعر. الرياض: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

= عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز. (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م). **مجموع فتاوى ومقالات متنوعة**. ط (٢). ج (٢٧). كتاب **الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**. جمع وترتيب وإشراف: د. محمد بن سعد الشويعر. الرياض: الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء. إدارة مجلة البحوث الإسلامية.

= عبد الغني عبود. (١٩٨٥م). **في التربية الإسلامية**. ط (٢). القاهرة: دار الفكر العربي.

= عبد الكريم زيدان. (١٣٩٦هـ، ١٩٧٦م). **أصول الدعوة**. ط (٣). بغداد: مكتبة المنار الإسلامية.

= عبد الله بن محمد المجلي. (١٤٣٠هـ). ركائز منهج السلف في الدعوة إلى الله. **مجلة البحوث الإسلامية**. العدد (٨٨). الرياض: الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء. (رجب وشعبان ورمضان).

= عبدالرحمن بن عبد الخالق بن حجر الغامدي. (١٤١٨هـ). **مدخل إلى التربية الإسلامية**. الرياض: دار الخريجي للنشر والتوزيع.

= عبدالرحمن صالح عبد الله. (١٩٩٣م). **المرجع في تدريس علوم الشريعة**. عمّان: الشركة الدولية للتجهيزات والخدمات الهندسية والمكتبية.

= عدنان خطاطبة. (٢٠١٣م). **أخلاق الداعية في الإسلام وتطبيقاتها في الميدان الدعوي**. إربد: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.

= عز الدين التميمي، وبدر إسماعيل سمرين. (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م). **نظرات في التربية الإسلامية (دراسات تربوية)**. عمّان: دار البشير للنشر والتوزيع.

= علي خليل أبو العينين. (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م). منهجية البحث في التربية الإسلامية. **رسالة الخليج العربي**. العدد (٢٤). السنة (٨). الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

= علي خليل مصطفى أبو العينين، ومحمد عبد الرازق إبراهيم ويح، وهاني محمد يونس موسى. (٢٠٠٣م). **علوم التربية (كيف نفهمها؟!)**. القاهرة: مطابع الدار الهندسية.

= علي بن صالح المرشد. (١٤٠٩هـ). **مُستلزمات الدعوة في العصر الحاضر**. دمنهور: مطبعة مكتبة لينة.

= مـجمع اللغـة العربيـة. (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م). **المعجم الوجيز**. ط (٢). بيروت: المركز العربي للثقافة والعلوم.

= مـجمع اللغـة العربيـة. (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م). **المعجم الوسيط**. ط (٣). الجزء الأول. القاهرة: مطابع الأوفست بشركة الإعلانات الشرقية.

= محمد بن عيسى بن سورة الترمذي. (د.ت). **سُنن التِرمِذِي**. حكم على أحاديثه وآثاره وعلّق

عليه العلامة المُحدِّث محمد ناصر الدين الألباني. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيـع.

= محمد حسن كاسولي. (١٤٠٥هـ). الدعوة الإسلامية في أفريقيا (الطرق، والأساليب، والخطط). ضمن كتاب **(الدعوة الإسلامية.. الوسائل، الخطط، المداخل)**، المُتضمن لأبحاث ووقائع اللقاء الخامس لمنظمة الندوة العالمية للشباب الإسلامي، المنعقد في نيروبي بكينيا، خلال الفترة من (٢٦ جمادى الثانية إلى أول رجب ١٤٠٢هـ، الموافق ٢٠ -٢٤ إبريل ١٩٨٢م). ط (٢). الرياض: الندوة العالمية للشباب الإسلامي.

= محمود العشري. (٢٠١٧م). أنواع الدعوة إلى الله تعالى. **موقع طريق الإسلام الإلكتروني**. مقال منشور في ٢٠١٧/١٢/٢٤م، (https://ar.islamway.net/article/75211/).

= مسلم بن الحجاج بن مسلم القُشيري. (١٤١٩هـ/١٩٩٨م). **صحيح مُسلم**. الرياض: دار السلام.

= الموقع الرسمي للشيخ: محمد صالح المُنجِّد. درس بعنوان: **(سنة الله في التغيير)**. الدرس الأول، المنشور بتاريخ ١٣شوال١٤٣٢هـ.
https://almunajjid.com/courses/lessons/184